الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المستوى: سنة الأولى ليسانس/المجموعة 01
المادة: النص الأدبي القديم-نثر- / سداسي الثاني
تاريخ الامتحان: 16 /05 /2024

الإجابة النموذجية

عالج موضوعا واحدا على الخيار:

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

س1 : يعد الشعر في العصر الجاهلي أسبق وأكثر انتشارا من النثر؟ علل ذلك. **04 نقاط**
لأن الشعر يقوم على الخيال والعاطفة، أما النثر فيقوم على التفكير والمنطق وكذا لانتشار الأمية بين العرب وقدرتهم العالية على الحفظ.

س2 : قيل: إن العرب كانوا يفضلون الشعر على الخطابة قبل الإسلام. لماذا؟ . **04 نقاط**
لأنهم كانوا يعتقدون أن للشعر أثر في النفوس

س3: ما الهدف من إنشاء المثل والحكمة؟ **04 نقاط**.
الهدف من الأمثال اختصار الكلام. أما الجكم فهو اختصار الكلام وتوجيه سلوك الناس

س4: تقوم المقامة على أركان. اذكرها مع الشرح. **04 نقاط**

-الراوي:

يكون في كل مقامة راوٍ معين باسمه، يتكرر في جميع المقامات، فراوي مقامات الهمداني مثلاً هو (عيسى بن هشام) وراوي مقامات الحريري هو (الحارث بن همام) ..وهو من ينقلها عن المجلس الذي تقع فيه، ينتمي في غالب الأحيان الى طبقة اجتماعية متوسطة، يتابع البطل أو يصادفه، ويمهد أحياناً لظهوره، ويبدو وكأنه يتبعه أينما مضى، ويحسن طريقة تقديمه، ويسخط في غالب الأحيان على أخلاق البطل واحتياله وخداعه، ولا يكتشف أمره أحياناً إلا في نهاية المقامة.

-البطل (الشحاذ: (

ويكون لكل مجموعة مقامات معينة أيضاً بطل قصتها الذي تدور حوله، وتنتهي بانتصاره في كل مرة، وهو يتكرر في جميع المقامات تماماً كالراوي باسمه وشخصه، فبطل مقامات الهمداني مثلاً هو (أبو الفتح الأسكندري)، وبطل مقامات الحريري هو (أبو زيد السروجي)، وهو شخص خيالي - غالباً - مخادع ينتمي الى شريحة المحتالين الأذكياء البلغاء، الذين يستخدمون الحيلة والفطنة والدهاء في استلاب الناس أموالهم، لذا فإن أبرز ميزات البطل الشحاذ هي أن يكون خفي المكر، لين المصانعة، فتيق اللسان، شديد العارضة، مفوهاً حذاقياً، واسع المعرفة في صنوف الأدب وغريب اللغة وأحكام الدين وصنوف العلم، فهو شاعر وخطيب وواعظ، يتظاهر بالإيمان والزهد ويضمر الفسق والمجون، ويتصنع الجد ويخفي في طياته الهزل، ويظهر غالباً كشخص مسكين متهالك بائس، إلا أنه في واقع الأمر طالب منفعة.

والحقيقة أن الشخصية التي يستشعرها القارئ ليست شخصية البطل الأسطوري هذا وإنما هي شخصية مؤلف المقامة الذي ينبغي له أن يكون واسع الاطلاع على مختلف الفنون والعلوم، قدير في النظم والنثر والخطابة، قوي الملاحظة حاد الفكرة في حل الألغاز وكشف المبهمات، وهو بنفس الوقت هزل مرح النفس أمام الصعوبات واجتيازها.

-النكتة:

تدور كل مقامة من المقامات على نكتة خاصة وفكرة معينة يراد إيصالها عن طريق البطل الشحاذ، وتكون عادة فكرة مستحدثة، أو ملحة مستظرفة، وقد تستبطن فكراً جريئاً لا يدفع غالباً الى تبني السلوك الإنساني الطبيعي، أو الحث على مكارم الأخلاق، وموضعات المقامات تكون مختلفة، فمنها ما هو لغوي، أو أدبي، أو بلاغي، ومنها ما هو فقهي ، أو حماسي أو فكاهي، ومنها ما هو خمري أو مجوني، بحيث تترادف المقامات في مواضيع مختلفة خالية من النسق والترتيب أو يكون ترتيبها غير ظاهر الترابط بوضوح، فكل مقامة تعتبر وحدة قصصية قائمة بنفسها تعتمد وحدة المكان غالباً. ويغلب المقامات عادة الفكاهة والملح النادرة.

س5: تحدث عن أدب الرحلة في القرن السابع الهجري. **04 نقاط**

من أشهر الرحالة العرب في هذا القرن عبد اللطيف البغدادي. كان له يد طولى في اللغة والفلسفة والطب وعلوم الدين. خلف وراءه مؤلفات كثيرة في كل فن.أما كتابه في الرحلة فهو-الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر- أما ما سواه فهناك رحالة نجولوا وطوفوا وتركوا وراءهم سجلات مشاهداتهم. منهم ياقوت الحوي وابن سعيد الأندلسي والعبدري.

السؤال الثاني:

كان أدبُ الرّحلة ومازال مَثَارَ اهتمامٍ لدى كثيرٍ من الدَّارسين والباحثين على مرّ العصور، ومن مختلف المُنطلقات؛ الجغرافية والأنثروبولوجية والأدبيّة، وقارَبُوه بأساليبَ نقديّةٍ مُتَنوّعة، وفنُّ الرّحلة فنٌّ مُوغِلٌ في الزَّمنِ والقِدَم، عرفته الشعوب قديمًا، وقد اشتُهِر به رجالٌ كثيرون أمثال ابنُ جُبَير وابن بطّوطة وابن فضلان وغيرهم.

يُعدُّ أدب الرّحلةِ وعاءً معرفيًا يضم مختلف أنواع الثقافة الإنسانية، وهو الوصفُ الأكثر تعبيرًا والأنسبُ معنى حين يتحدّثُ أحدٌ عن ترابطِ المجتمعات وتأثّرها ببعضها، وتَلاقُح الحضارات واشتباك ثقافاتها. ففي أدبِ الرّحلةِ مادّةٌ خصبةٌ لكلّ المُهتمين بالتَّاريخ، والنُّظم السّياسيّة، وأنماط الحياة الاجتماعيّة، وقد رُصِدَت من خلاله آثارُ التَّمايُز والتَّأثّر والتَّأثير بين الحَضاراتِ والشُّعوبِ، وما كُتبَ فيها يُعَدُّ وثائقَ إنسانيّةً مُهِمَّةً لِتبيانِ الحَقائِقِ والاطِّلاع على رَوافِدِ المَعْرِفةِ ومُخْرَجاتِها.

وأَدَبُ الرّحلةِ من الفنونِ النَّثريَّةِ القَديمةِ التي عُنِي بها الباحثونَ والدَّارسون، فقد كانت وَسيلَةَ طَلَبِ العِلمِ من صُدورِ أهلِه، ومِعيارَ الحُكمِ على أهْليَّةِ العالِمِ وكفاءَتِه، وكانت وسيلةَ التَّعرُّف إلى مَواطِنِ البَشَرِ واختِلافِ ثقافاتِهم وأساليب حياتهم، والحَضاراتِ التي يَنحدِرون منها ويَنتمون إليها.

كان مُعْظمُ الرَّحالةِ من رِجالِ العِلمِ والدِّين، وكان منهم هُواةٌ طَوَّافون يدفعهم حبُّ المُغامرةِ إلى إزاحةِ النِّقابِ عمَّا خَفِي من مَجاهيلِ الأرضِ والنَّاس. كما اهتمَّ بعضُ الرَّحالَةِ بقضايا التَّوثيقِ التَّاريخيّ واهتمَّ بعضُهم بالتَّقييدِ الجُغرافيّ، فكانت رحلاتهم منطلقة من هذه الأهداف، وكان بعضُهم مَعْنِيًا بالتَّوثيق البَشَريّ أو ما يُعرَفُ الآن بـ (الأنثروبولوجيا) ويُعرَّبُ بقولِنا علم الإنسان، ويهتمُّ بنقلِ عادات السّكّانِ وأحوالهم النّفسية ونُظُمهم الاجتماعيّة، ومنهم مَن كان غَرَضُه التَّلاقحُ الحضاريّ ونقله للأجيالِ اللَّاحقةِ بالوصف والتّحرير.

وأيًّا ما كان الغَرَضُ فإنَّنا أمامَ فنّ نثريّ ثَريّ وحافلٍ بمُختلفِ الألوانِ والأَحوالِ الإنسانيّةِ وَصفًا وتَقْييدًا وتعبيرًا و بلاغةً، فقد قدَّمَ أدبُ الرِحلةِ مادَّةً غنيةً بالمَعلوماتِ المستندة إلى المُلاحظةِ الشَّخصيّة، وسَبَر كثيرًا من الأغوارِ السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، وانتهى إلينا هذا الفنُّ النَّثريُّ برحَّالةٍ أُدباءَ، نقلوا إلينا مشاهداتِهم وانعكاساتِها ورُؤاهُم وتحليلاتِهم لها بأسلوبٍ أدبيّ شائقٍ معتمدين فيه على القَصِّ والسَّرْدِ السَّلِسِ الذي يشدُّ انتباه القارئِ ويُحلِّقُ به بعيدًا في رحلة ذهنيةٍ مُتخيّلةٍ يرفُدُها الرَّحالةُ بالتَّفاصيل الماتعة.

كَثُرت الرّحلاتُ بعد الفتوحِ الإسلاميّة، وتَرامتْ الأطرافُ بها بِقدْرِ انتِشارِ الإسلامِ وامتدادِ رُقعته الجُغرافيّة باتّساع الدّولةِ الإسلاميّة، حتَّى بلغت أوجَها في القرن الثّالث عشر، ونَتَج عن ذلك اتّساعُ آفاقِ الرّحّالين الفكريّة، وتَعاظُم أحاسيسهم بسببِ انتمائهم إلى ثقافةِ الفاتِح الغالِب المنتَصِر، لكنّ معظمَهم وَقَع في فَخّ النَّمطيّة بالقياسِ إلى الأقوى أو السَّائد، وذلك في أحكامهم الصّادرة عمّا نقلوه ووصفوه من سلوكيّات النّاسِ المختلفة وطبائعهم، لكن ذلك لم يستمرّ طويلًا وفقًا لِدَورة الحياة وتغيّر الظروف، ففي القرن التّاسع عشر تحوّل الرّحّالةُ العربُ باتّجاه الغربِ وتبدّلت أحوالهم –مع الأسف- من كونهم الطّرف الأقوى والسّائد إلى كونهم الأضعف والمغلوب على أمره.

يرى بعضُ الدّارسين أنّ أدب الرّحلة من الآداب الشَّعبيّةِ، وحقيقةُ الأمرِ أنّه وإن ضمَّ عناصر التّراث الأدبيّ الشعبيّ، إلّا أنّه يزيدُ على كونِه منها بما يضمُّه من معانٍ وأفكار، وبما يلبسه من ثوب أدبيّ قَشِيب، فالسَّردُ فيه أساسُ غايتِه النَّقلُ والتَّعليمُ والتَّرشيدُ الثّقافيّ، والزَّمنُ فيه بين الحَدَثِ والكتابة والقراءةِ لا يُنْظَرُ إليه إلا بِعَينِ التَّخمُّرِ في قارورةِ الحِكمَةِ التي يرتوي بها القُرّاء في كلِّ زمانٍ ومكان، فهو الشكل الأدبي الذي وعى التّجربة وأحاط بها فتشكّلت بِنسقٍ ذي رؤية وموقف خاصّ.

وتُقسم الرّحلاتُ إلى حقيقيّة وخياليّة؛ الواقعيّة منها تكون رحلاتٍ فعليّة قام بها الرّحَّالة لِغرض من الأغراض، وهي ذات قيمة عظيمة لما تُسجّله من حقائق في الجوانب التّاريخيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافِيّة والجُغرافِيّة، أشهرها رحلة الحج.
وتُقسم الرّحلاتُ إلى حقيقيّة وخياليّة؛ الواقعيّة منها تكون رحلاتٍ فعليّة قام بها الرّحَّالة لِغرض من الأغراض، وهي ذات قيمة عظيمة لما تُسجّله من حقائق في الجوانب التّاريخيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافِيّة والجُغرافِيّة، أشهرها رحلة الحج.

ومن هذا النّوع رحلة لسان الدِّين بن الخطيب التي دَوَّن فيها مُشاهدَاتِه حين رافق سلطان غرناطة أبا الحَجَّاج يوسف الأوَّل في رحلتِه الرَّسميةِ التَّفتيشية إلى مَقاطَعاتِ غرناطةَ الشَّرقيّة عام 748هـ، وكان وزيره آنذاك، والغرضُ من الرّحلةِ كان تَفَقُّدَ أحوالِ الرَّعيّةِ والثُّغورِ الشَّرقية لِمَمْلكةِ غَرناطة، وقد عَنْون رحلته بـ خَطْرَة الطَّيف في رحلة الشِّتاء والصّيف، وفي هذا العنوان مُفارَقة معنويّة تتجلَّى بما يُوحِيهِ قوله (خَطْرَة الطَّيف) من كَونِ الرّحلة أقربَ إلى الخيال منها إلى الواقع، فالخَطْرَةُ في اللُّغة هي ما يخطر في القلبِ، والطَّيفُ هو الخَيال أو ما يُطِيفُ بالإنسان في المنام أو في أيّ حالٍ لا يكون فيها بوعيه التّامّ، حتى إنَّ بعض أهل اللُّغة عَدُّوا الطَّيف من الجُنون، ثمَّ يُفاجِئُنا بِمفارقة تمزج بين خياليّة التّوقّع وواقعية الحَدَث، وذلك بقولِه: (في رِحلةِ الشِّتاءِ والصَّيف)، الذي جاء به لتوشيةِ ما كتبه بحُلَّةٍ إسلاميَّة قَشيبةٍ تتّكئ على إحدى آيات الذِّكر الحكيم، وقد يُفهم منها أنَّها إنَّما سيقت في غِمار رِحلةٍ حقيقيةٍ إلى أرض المَقْصَدِ لأداء فريضة الحجّ.
أمّا الرّحلات الخياليّة الذّهنيّة فهي أقرب إلى تلك الرّحلات التي يقوم بها المُتَصوِّفة، فيصعدون في أثنائها إلى عالمٍ سماويّ ينشدون فيه القُرْبَ والوِصالَ والسَّلام.
وأيًّا ما كانت الرِّحلات التي تُطالعنا في الكتبِ فإنَّها بقايا أرواح نَوَتْ وهَمَّتْ وقامتْ وشاهدتْ ودوَّنتْ ونَقَلت، لكن ماذا عنَّا؟ هل بدأنا رحلاتنا؟ رحلاتنا إلى أغوارِ النَّفسِ لسبرِها وفهمِها وتوجيهها ودفعها ولَفّها بأمان الطّريقِ وصِراطِه القَويم..